مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	*الموضوع قوانين الاسرة*		الرقم
المصدر : الصباح	موقع الواب :		*البلد العراق*
	التاريخ 30-07-2012	العدد و [ص]:	

الطلاق المبكر نتيجته المصدقة في أروقة المحاكم

الزواج لديهم كذبة جميلة سرعان ما تهاوت

بغداد/اشواق عدنان

شبان وشابات بأعمار الزهور خاضوا تجربة الزواج ولفترة قصيرة اعتقدوا ان الابواب اغلقت ولم يعد من حل لمشاكلهم سوى الطلاق فالتصق بهم لقب مطلق او مطلقة.

تفيد الاحصائيات ان نسبة الطلاق بشكل عام قد زادت في المحاكم العراقية بنسبة الخمسين بالمئة على اقل تقدير في عام 2011 واكد شهود ان مقابل كل حالة زواج واحدة يقابلها عشر حالات طلاق في بعض المحاكم، وظاهرة الطلاق المبكر كغيرها من الظواهر الاجتماعية لها اسباب لعل اهمها قصور الثقافة العامة في المجتمع وعدم الفهم الصحيح للحياة الزوجية فيندفع الشاب نحو الزواج بدافع الرومانسية واشباع الحاجات والرغبات الجسدية ليكتشف بعد الزواج عدم قدرته على تحمل المسؤولية وان الواقع لايشبه من قريب او بعيد ما كان يحلم به كما وان جهل الطرفين لاساليب التعامل والتأقلم مع عيوب الاخر ما يؤدي الى فشل الزواج بعد عدة اشهر، ويرى خبراء ان من الاسباب المهمة للطلاق المبكر العامل الاقتصادي فالضائقة المالية وضغوطات مصاريف اتمام الزواج وماترتب عليه من ديون وسلف واقساط شهرية وبدل الايجار والكهرباء وغيرها من مصاريف الزواج فيجد الشاب نفسه تحت اعباء نفسية كبيرة ليبحث عن اسهل الحلول وهو التخلص من تلك الاعباء بالطلاق، ويؤكد الباحثون ان الزواج في سن صغيرة يعوزه النضج العاطفي والانساني والاجتماعي فهو في هذه السن يفتقد في الغالب الى الحكمة والصبر والتفكير الصائب في حل الامور مما يسبب له الاخفاق في الحياة الزوجية بعد فترة قصيرة لاتتعدى الاشهر.

اسباب ملعونة وآخرى ألعن

المحامي عبد الرزاق البهادلي من محكمة بداءة الكرادة يقر بارتفاع نسب الطلاق المبكر بشكل ملحوظ وان حالات الطلاق تفوق حالات الزواج وان اسبابا كثيرة تقف وراء هذه الظاهرة اهمها فقدان الضوابط الاجتماعية، سوء التنشئة الاجتماعية والزيجات غير المتناسبة اجتماعياً وثقافياً مما يؤدي الى فشل الزواج كذلك فقدان دور الاهل في توجيه وارشاد الابناء وردعهم اضافة الى اسباب اخرى اوردها البهادلي ومنها استمرار بعض الشباب على نمط حياته السابقة باللهو وشرب الخمر والسهر في الملاهي الليلية مما يتسبب باستنزاف المال مقابل منعه عن الزوجة ومن اغرب اسباب الطلاق المبكر التي ترافع عنها البهادلي شكوى الزوجة من تحرش شقيق الزوج الذي يسكن معهم بل وتحرش والد الزوج مما دفع الزوجة الشابة الى اللجوء الى اهلها وطلب الطلاق وهذا يعد خروجا خطيرا عن قيمنا

الاسلامية والعربية وخصوصية المجتمع العراقي، اما عن دور الباحث الاجتماعي في الحد من ظاهرة الطلاق بشكل عام، فأجاب ان دور الباحث الاجتماعي شكلي فقط لايرتقي الى المستوى المطلوب اسوة بالدول المتقدمة التي يكون للباحث الاجتماعي دور مهم في تلك القضايا اما عن اتهام المحامين بعدم السعي لأصلاح ذات البين والشرع في رفع الدعاوى، اجاب : ان المشتكي هو من يلجأ الى المحامي وان دور المحامي هو تحصيل حقوق المشتكي وقد يوفق في .حل الخلاف والتوفيق بين الزوجين لكن هناك حالات يصعب معها الاستمرار ولا حل لها الا الطلاق

وان اغلب المتخصصين في دعاوى الطلاق يعزون اسباب الطلاق المبكر الى الانفتاح الثقافي الواسع بعد عام 2003 ودخول الستلايت وظاهرة المسلسلات التركية التي تعزز ثقافة الانفصال واستقلال الزوجين التي يعدها بعض المحامين من الاسباب الواهية وان من اسباب الفشل المبكر في الزواج ان معظم الشباب ما ان يرتبط بعلاقة عاطفية حتى يسارع بالزواج بسبب الاعراف والتقاليد الاجتماعية التي لاتسمح بتلك العلاقات فيتم الزواج دون التعرف الكافي على الاخر، كما ان استقلال الزوجة ماديا ومشاركتها في الانفاق او تولي الانفاق بنفسها يجعلها اكثر تدخلا في القرارات المنزلية التي يعتبرها الرجل حقا خالصا له يعزز رجولته مما يدخلهما في خلافات يصعب الخروج منها,لذلك فأن امساك الرجل زمام الامور المادية يجعل الحياة الزوجية اكثر استقرارا.كما ويتفق الباحثون على ان هناك عوامل عدة تضافرت وادت الى تلك الظاهرة التي تعرض المجتمع لخطر التفكك وذلك بسبب تغير المفاهيم الاجتماعية نتيجة الانفتاح والفضائيات فلم يعد الطلاق بالنسبة للفتاة نهاية المطاف او عبئا على كاهل الاسرة كما في السابق ومما يشجع على الطلاق عدم قيام المحامين بأصلاح ذات البين بل العكس مناصرة الاطراف على اتمام عملية الطلاق وعدم تفعيل دور الباحث الاجتماعي من قبل المحكمة في استقصاء الاسباب و علاجها فدور الباحث شكليا فقط.ورغم أن الطلاق الطائفي انحسر بشكل كبير والذي ازدهر في الفترة(2003-2009) الا انه مازال يشكل سببا من اسباب الطلاق وذلك بسبب خلافات مذهبية تنشب بين الزوجين او بتحريض من ذوي الطرفين وهي من الظواهر الدخيلة على المجتمع العراقي الذي عرف بتمازج اطيافه ومذاهبه كما ان ازدياد هيمنة المجتمع الذكوري واستمرار الزوج بأقامة علاقات عاطفية مع نساء اخريات خارج اطار الزواج واعتبار الزوجة مجرد سلعة تستبدل وقتما يشاء.

الانانية ايضا

الباحثة الاجتماعية ميسون حسين كاظم تعزو اسباب فشل الزواج مبكراً الى الاهل فأحيانا يكون الزواج ضد رغبة الشاب او الشابة وقد يكون الشاب مرتبطا عاطفياً باخرى وتستمر تلك العلاقة بعد الزواج فيكون مصير هكذا زواج الفشل الاكيد كما وان تدخلات الاهل كالام او الاخوات بأذكاء نار الخلافات بين الطرفين من الاسباب المهمة للطلاق وقد يكون الارتباط الشديد للزوج او الزوجة باسرته او عمله او ولائه لاصحابه او الاعتماد المفرط على الاسرة او احد افرادها كالام واستشارتها في كل صغيرة وكبيرة واحياناً تكون انانية الزوج وحبه الشديد لذاته سبباً في الطلاق.

سوء بسوء

اما سعد السوداني الاستاذ في علم النفس فيعد العوامل الاقتصادية من اهم اسباب الانفصال المبكر والمتضمنة عجز الزوج عن سد احتياجات الزوجة وتلعب العوامل الاجتماعية دوراً مهماً في الخلافات ومنها النظرة المتدنية للزوجة والفوارق الطبقية والعملاقة بين الزوج واهله وسوء التوافق بين الزوجين والزواج المبكر الذي يؤدي بدوره الى الطلاق المبكر وقد تكون هناك اسباب اخرى كاعتقال الزوج فتطلب الزوجة عند ذلك الانفصال وقد يكون للموروث

السلوكي والنفسي الذي اكتسبه الزوج من اسرة حدث فيها الطلاق فتقع اسقاطات الطلاق الاول على الابن ليكرره بدوره كما ان العنف البدني والنفسي الذي تتعرض له الزوجة من الاسباب المهمة لكثير من حالات الطلاق المبكر.

فرق المستوى

ويذهب خبراء آخرون الى ان من الاسباب المتعددة لفشل الزواج سريعا الفرق في المستوى الاجتماعي او الثقافي خاصة للزوجين خاصة اذا كان لصالح الزوجة ويصيب الرجل الشرقي تحديدا مما يعده شرخا في كرامته وكبريائه,السيدة هدى صيدلانية اقترنت بزوجها الميسور ماديا رغم عدم حصوله على اي مؤهل علمي وبعد فترة من زواجهما بدأت الهوة تتسع بالخلافات المستمرة لتنتهي الى طريق مسدود.

خيانة وبالفيديو

عندما تتزوج المرأة بالرجل الذي اختاره قلبها تشعر بأنها اسعد أمرأة على الارض ويصبح هو سيد احلامها, تسلمه مفاتيح روحها وقلبها وحده يمنحها الشعور بألامن والاستقرار ولكن فجأه قد يحصل ما لم تأخذه ابدا في حسبانها ونسيت في خضم عطائها انه من الممكن ان يخونها مع امرأة اخرى,عندما ارتبطت السيدة(س)بقريبها اعتقدت انه الافضل على الاطلاق وانها احسنت الاختيار رغم رفض اهلها المستمر له فقد اصر على الزواج منها مدعيا شدة حبه لها, لم تعتقد انه سيخونها بعد اشهر قليلة وفي بيتها وقام بكل جرأة بتصوير تلك الاخرى وهي في بيتها بواسطة الموبايل غير مبال بمشاعر الزوجة التي يرفض اهلها فكرة الطلاق رفضا قاطعا لاسباب اجتماعية واسرية على الرغم من ان بعض النساء يعتبرن الخيانة نزوة عابرة في حياة ازواجهن ولايفكرن بطلب الطلاق الا ان الخيانة تعد من الاسباب الرئيسية للطلاق.

كذبة العمل

السيدة لمى طلبت الطلاق لسبب مختلف فتقول: عندما تقدم زوجي لخطبتي كذب على اهلي وادعى انه يعمل بالتدريس فتكفل مصاريف الزواج واستأجر بيتا صغيرا قام بتجهيزه بكل المستلزمات الحديثة وبعد الزواج اتضح انه لايعمل وعندما نفذ مالديه من مال بدأ ببيع اثاث البيت واستدانة المال من اهلي ليتمكن من دفع ايجار البيت والكهرباء كما واستطاع اقناعها في جلسة رومانسية بالتنازل عن كافة حقوقها في ورقة مستعملاً حبها له وجهلها بتلك الامور لتفاجئ بعزمه على الفرار خارج العراق لنيل الشهادة العليا وتركها تخوض مع اهلها غمار المحاكم لطلب الطلاق ولقد تم لها ذلك اما حقوقها فقد استطاع اثبات صحة توقيعها بتنازلها عنها بالكامل .

الزواج مسؤولية

السيد أحمد يبرر فشل بعض الزيجات سريعاً ان الشاب كان معتادا التصرف على هواه يخرج ويتأخر دون ان يراقب احد تصرفاته ويسأله اين ذاهب ومتى ستعود ولماذا تأخرت؟ وقبل الزواج كان مسؤولاً عن نفسه فقط وغير مطالب ان يكرس وقته لأسرة وبعد الزواج زاد حجم مسؤوليته وترتبت عليه واجبات قد لايستطيع تحمل اعبائها فيلجأ الى اسهل الحلول للتخلص من القيود المحيطة به.

السيد عادل خاض تجربة الطلاق المبكر وتحدث عن تلك التجربة لم تكن فترة الخطوبة كافية لاتعرف على زوجتي

فقد تم الزواج سريعاً بسبب العادات الاجتماعية لأكتشف لاحقا ان زوجتي سليطة اللسان كثيرة المطالب، مجادلة ونكدية كما انها تتأثر بكلام الاخرين مما ادى الى فشل الزواج بسرعة,وعند سؤاله عن العنف الذي يمارسه بعض الرجال ضد المرأة يرى ان ترك الزوجة لواجباتها المنزلية واهمالها زوجها قد يؤديان الى احساسه بالضيق فيلجأ الى ممارسة العنف ضدها وأنه لا يوجد شخص سيئ بالمطلق فالسلوكيات يمكن تعديلها او التخلص منها بالشعور الصادق والكلام اللين.

البخل في الحومة

تعد امل محمد البخل من الاسباب التي تسبب في زيادة حالات الطلاق مبكراً فهو من العادات السيئة التي لاتحبها المرأة وهو درجات فهناك الحريص الذي يمكن للمرأة ان تتعايش معه وهناك البخيل في امواله وعواطفه وكل شيء، وثمة عيوب اخرى في الرجل منها اولئك الذين يكذبون عندما يتقدمون للزواج فمنهم من يخفي القيمة المتدنية لراتبه او يدعي العمل في مهمة راقية وما الى ذلك الى ان تكتشف الزوجة العكس فتبدأ المشكلات ويقع الطلاق.

اخيرا

مهما تعددت الاسباب واختلفت الاراء فان الشباب من كلا الجنسين يسعون للارتباط متعلقين بامال عريضة في الحياة السعيدة والاحلام الوردية ومع الوقت يكتشفون ان الزواج ليس عسلاً بل هو مسؤولية وتضحية وواجبات وان حلم السعادة الزوجية سرعان ماتبخر لتتآكل بعده جسور الثقة والتفاهم وتختفي الحدود الفاصلة بين الحلم والواقع ويتحول الزواج الى كذبة جميلة تنهار سريعا، ويبقى العامل الاساس في نجاح كل زواج هو التوافق في الصفات الاساسية والاشتراك في الرأي ومدى استعداد الطرفين للمشاركة في الواجبات والحقوق على كل الصعد.